مفهوم التحديث ونشأته:

أختلف الباحثون والمختصون بالتحديث في إيجاد مفهوم وتعريف موحد له, فأصبح لكل فرع من العلوم تعريفاً خاصا به . فيرى الاقتصاديون ان التحديث ((هو أستخدم الإنسان للتكنولوجيا للسيطرة على المصادر الطبيعية لزيادة دخل الفرد)) . في حين يعرفه علماء الاجتماع بأنه عملية التمايز والاختلاف بين المجتمعات و درجة النمو والتطور و نوعية التغير الحاصل في أنساقها ولاسيما نسقها الاجتماعي. ويذهب علماء السياسة بانه ((**آليه ووسيله بناء الدولة وتطويرها سياسياً عبر تحديد عناصر التحديث السياسية وتعزيزها وتمييز العناصر السياسية الهدامة وأزالتها**)).

واستناداً الى الاختلاف بالاراء بشان تعريف التحديث يمكننا أعطاء تعريفاً موحداً وشاملاً له بالقول ان التحديث هو ((**الحركة الإيجابية للمجتمع نحو الأمام ، أي نحو التقدم والتطور ، ويعبر عن التقدم والتطور وفقاً لسرعة التغير الاجتماعي الإيجابي الشامل ، أي انتقال المجتمع ككل من حالة تقليدية سابقة إلى حالة جديدة مستحدثة لم يألفها من قبل**)) وهنالك من يعرف التحديث بأنه ((**عملية معقدة تستهدف إحداث تغيرات في الجوانب الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية و الثقافية و الأيديولوجية في المجتمع بما يحقق لهذه البلدان الاستقلال السياسي ويؤدي الى نمو علاقات دولية جديدة تحاول من خلالها هذه البلدان اللحاق بالمجتمعات الغربية المتطورة**)) فالتحديث يشير الى محاولة القضاء على جوانب التخلف السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي... عبر استخدام ما توصل اليه العلم من تطور وتحديث في الانساق العامة ولاسيما في المجتمعات الغربية وتطبيقها بغية احداث التغيير في المجتمع الذي ينشد التغيير والتحديث.

ويرتبط مفهوم التحديث بآليات متنوعة ومفاهيم متعددة تتضح في الانشطة المختلفة بتأثير عوامل داخلية تتمثل في سلوك الإفراد ودرجة وعيهم ورغبتهم في تحديث مجتمعهم من خلال إنشاء مؤسسات حكومية واخرى وأهلية تدعوا في أهدافها وتوجهاتها وتطلعاتها الى التحديث عبر استخدام التغيرات والتطورات التي حدثت في بعض بلدان العالم ولاسيما بلدان العالم الغربي فأصبح انتقال المستجدات الفكرية والتقنية بسرعه مذهلة بفعل تطور وزسائل النقل والاعلام

ترجع صعوبة استخدام مفهوم موحد للتحديث إلى الأسباب الآتية:

1- تحديد التحديث بأنواع التغير الاجتماعي و اعتبار أشكاله المختلفة أنواعا من التحديث، في حين أن بعضها نتائج للتحديث و ليس العملية ذاتها.

2-ارتباط المفهوم باكتساب الطابع الغربي

3-تحديد التحديث بأنماط الحكومات الديمقراطية و الدستورية التي ترتكز على النموذج الغربي.

4- التركيز على عملية واحدة في المجتمع الحديث و اعتبارها المحور أو الأساس اللازم لعملية التحديث

5- خلط المفهوم مع الوصول إلى التحديث، أي الانتماء إلى دول العالم المتقدم.

ارتبطت الكثير من المفاهيم والمصطلحات بـ((**التحديث**)) وهي لا تعني التحديث بأشكاله وأنماطه وإنما هي جزء من مكوناته ومقوماته. ومنها مصطلح أو مفهوم ((**التنمية**)) وهي لا تعني االتحديث وانما ترتبط به فالتحديث أما يكون تطوراً تكنولوجياً أو اجتماعياً أو نفسياً. **التنمية و التحديث و المفاهيم المرتبطة بهما:**
هناك عدد قليل من العلماء الاجتماعيين الذين يميزون بين مفاهيم: التحديث، و مفاهيم التنمية و التغير الاجتماعي. آبتر يقول " إننا نعتبر التنمية كنوع خاص من التغير الاجتماعي ، و التحديث كحالة خاصة من التنمية ، بينما التصنيع هو الأكثر تحديدا و اكثر دلالة و وضوحا " التحديث عملية بعيدة عن التصنيع ، التحديث نتيجة للتصنيع في الغرب، بينما هو سببا للتصنيع في الدول النامية .
اما بوسكوف فقد ميز بين التغير الاجتماعي و التنمية الاجتماعية ، التغير يؤدي إلى تنوع في البناء الاجتماعي ، أما التنمية فهي تهني الرغبة في التغير .
في حين ذهب هوروفتز للقول فرق بين التنمية و التصنيع و التغير و التطور الاقتصادي و الديمغرافي . التصنيع يشير إلى الاختراعات التكنولوجية و الآلية.
إذن تحتوي التنمية على التغير في العلاقات الإنسانية و في المركز الاقتصادي و السياسي بغض النظر عن مستوى التصنيع. هذا التميز يزيل حتمية الارتباط ألسببي بين التنمية الاجتماعية و التصنيع .بمعنى انه يمكن تنمية العام الثالث بدون الدخول في مرحلة التصنيع الثقيل ..
التغير هو المفهوم الأكثر موضوعية و يمكن تناوله بأي اتجاه أو أي شكل. أي أن التغيير في الدول النامية انتقل من قضايا التبني الاقتصادي إلى عملية تحقيق الأهداف. التحديث: هو العملية التي يمكن للنسق السياسي أن يسمح أو يماشي التغير الاجتماعي و الاقتصادي. أي أن التغير التكنولوجي في العالم الثالث يرتبط بالتغيرات السياسية.

وكذلك مصطلح او مفهوم ((**الحداثة**)) فهنالك تداخل بين المفهومين لدى الكثير من المتعلمين والمثقفين حتى اعتقد الكثيرون منهم ان التحديث هو الحداثة لكن في الحقيقة هناك فرق بين الاثنين فالتحديث هو هو التطور العلمي والتقني وهو اجراء التغيير في كل جوانب الحياة اما الحداثة فهي تهتم بفكر الانسان ومفاهيمه في إطار بنية الدولة وفي مرحلة التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي . فعلى سبيل المثال ان مجتمعات العالم الثالث هي المجتمعات التي ينطبق عليها التحديث فالعالم الثالث يعد في حالة انتقال من مجتمع تقليدي الى مجتمع حديث في حين الحداثة تنطبق على المجتمعات الغربية .

وفي هذا السياق أكدت الكثير من الدراسات على ضرورة دراسة اوجه الاختلاف بين المجتمعات التقليدية والحديثة فنظروا للمجتمعات التقليدية. باعتبارها ظاهرة يجب التخلص منها لإتاحة المجال أمام نمو قوى اقتصادية و سياسية و اجتماعية حديثة كذلك ان دراسة المجتمعات التقليدية يتم من خلال مؤشرات التحديث لمعرفة الدرجة التي وصلت اليها هذه المجتمعات من التقدم والصعوبات التي تواجه تقدمها .

تهدف دراسة المجتمعات التقليدية من خلال مؤشرات التحديث و التنمية لمعرفة الدرجة التي وصلت إليها هذه المجتمعات في اطار تطبيقها أنموذج المجتمع الصناعي. و كذلك التعرف على المعوقات التي تحد من التقدم.الحقيقة إن المجتمعات النامية(التقليدية) هي أسيرة الأعراف و

التقاليد و انساق القيم و المعتقدات الثابتة التي لا تتغير. وهي بتالي تتغير في اتجاهات قد تختلف عن اتجاهات و درجة التغير في المجتمعات الصناعية. هذا من جانب
و من جانب آخر فقد كانت الدراسات المبكرة تركز على تحليل النامي التقليدي بنفس المعايير التي تحلل بها المجتمع الصناعي الحديث. و قد أغفلت آليات التغير .و تم وضع إطار افتراضي لدراسة التحديث يربط بين دراسة التغير و المناهج العامة و السلوكية بشكل يربط بين الأسس المبدئية و مشكلات النظرية الاجتماعية.ترتب على ذلك إعادة تفسير الاختلاف بين المجتمعات بصفة عامة و المجتمعات التقليدية و الحديثة بصفة خاصة.
إذن ما هي الخصائص النوعية للحياة الحديثة : إنها تندرج تحت مفاهيم: **الرشد، الحرية، التقدم** و هي تمثل الخصائص النوعية للمجتمعات. وهنالك
نظرية روستو في التحديث الاجتماعي و الاقتصادي في مؤلفه الشهير " **مراحل النمو الاقتصادي** " وهي خمس مراحل :
1. المرحلة الأولى : مرحلة المجتمع التقليدي ، زراعة ، امية ، بدون مدخرات ، عدم استخدام التكنولوجيا .
2. المرحلة الثانية : التهيؤ للانطلاق: يتجه المجتمع إلى دخول مرحلة انتقالية، لابد من توفر ظروف اقتصادية و اجتماعية معينة.
3.المرحلة الثالثة : مرحلة الانطلاق: يرتفع الادخار
4. المرحلة الرابعة : مرحلة الاتجاه نحو النضج
5.المرحلة الخامسة :مرحلة الاستهلاك الوفير
وقد تعرضت هذه النظرية لنقد كبير هو النقد الذي وجه إلى **النظرية التطورية** ككل.. و تمثلت الإنتقادات في الجوانب الآتية :
1.لا القاء الضوء على ديناميات التغير الاجتماعي و الصناعي تفتقر إلى شرح آليات و حالات الانتقال من مرحلة إلى اخرى وإصراره على أن المجتمعات النامية هي مجتمعات تقليدية ذات خصائص واحدة و منعزلة يحتاج إلى إثبات.
2.إن المجتمعات النامية حتى تتطور يجب أن تمر بنفس المراحل التي مرت بها المجتمعات المتقدمة يحتاج إلى برهنة علمية.
3. المرحلة الثالثة مرحلة الانطلاق تعني أن يكون المجتمع رأسماليا و يتبين إن تحقيق الرأسمالية للدول النامية ليس تنمية لها.
4. الدول المتقدمة نمت اقتصادياً عن طريق الاستعمار فلدول النامية ليست مستعمرة إذن لا يمكن لها أن تحقق التنمية من هذا المطلق.
5. اغفل الثورة كعامل أساسي في التحديث والتنمية .
6.الخطأ في اعتبار مرحلة الاستهلاك الوفير هي قمة النمو الاقتصادي، الدول النامية يرتفع الاستهلاك دون ارتفاع في معدل الإنتاج. و لكنه عدل آرائه في مؤلفه " سياسة مراحل النمو السياسي " الذي صدر مؤخراً .